اوايل العلوم ثم حجابا واسطها ثم حجاب كلها اشاد لمن يعوب قوله
عن قلوب الخ فيه اشارة الي ان قول المص حتى بدت لهم راجع لارباب
الحجا او انه خبر بان المص قد قال لارباب الحجا اي ارباب العقل اي
العقول ولم يبق وحط عن قلوبهم قلت هذا يشير الي ان قول المص وحط
عنهم على حذف مضاف اي عن قلوب اولي الحجا قوله الا مرا اي الذي
هو الحط قوله شموس من الافهام والمعارف فيه اشارة الي ان قول المص
شموس المعرفة مستعار لما قوي من المعارف والادراكات الذي هو
احدا الاوجه المتقدمة قوله والمعارف عطف على الافهام عطف تفسير
اشارة الي انه ليس المراد مطلق الادراكات بل المراد بها المعارف ثم
يجوز ان تكون من بيانية محضة ولكون شموس مستعار الامور
مرغوب فيها بينت بقوله من الافهام والمعارف ويجوز ان يكون لمح
التبعيض ويكون اراد بالشموس ما عظم من المعارف قوله فتنظروا
مخدرات الخ اعلم ان المخدرة اسم للمراة التي سترها اهلها على ما تقدم
والعروس الزوج او المراة في ايام البنا ومن المعلوم ان المراة المتصفة
بان من يحسن منها اذا اتصفت باحدهما وح فنقول اضافة مخدرات
الي عرايس من اضافة الصفة الي الموصوف واضافة عرايس
الي ما بعده اما من اضافة المشبه به الي المشبه او استعارة اللايق
من المعاني ولطايفها والمعنى فتنظروا المعاني واللطايف المشبهة
بالعرايس المخدرات او نظروا اللايق المشبه بذلك وهو حل بالنظر
لحاصل المعنى المقصود من العبارة لا انه حل باعتبار مدلول العبارة
لونيا في ح ان المخدرات مشارة للمعاني او ما كان ادق منها فليس
قوله عرايس المعاني واللطايف اشارة لرجع الضمير لانه مرجع الضمير
المعرفة وذلك لان الضمير في قوله مخدراتها راجع للمعرفة في الحقيقة لانه
من اضافة المشبه به للمشبه او لما كان ادق على انه من قبيل الاستعارة
ولكون

٢٧

ولكون اضافة المخدرات لما بعده الذي هو الضمير من اضافة المتعلق بفتح
اللام الي المتعلق بكسرها قوله على حذف مضاف انما احتاج الي حذف
المضاف لاجل المبالغة وهي ان تلك المعاني بلغت الغاية في الشرف الي ان
شبهت بالعرايس المخدرات لا خصوص المخدرات كما هو ظاهر لفظ المص
قوله عرايس المعرفة هذا يوذن بان اضافة شموس الي المعرفة من اضافة
المشبه به للمشبه وان الضمير في قوله مخدراتها عايد على المعرفة في التقدير
بينا في مقتضى قوله شموس من الافهام ويجاب بانه اما اشارة الي وجه
اخر او يقدر مضاف اي عرائس شموس المعرفة فتدبر قوله منكشفة ترشيح
للاستعارة بناء على ما يظهر من كونه حقيقة في الحسي قوله وهذا النوع
هذه الاشارة ليست لخصوص الجزي الذي هو في المثال الجزي بل الي نوعه
وهو المجاز الذي يعرف بلزوم تقييده اي يعرف عند الاصوليين فقوله
من المجاز بيان للنوع غير مشوب بالتبعيض وكانه قال وهذا هو المجاز
المعروف بلزوم التقييد اشارة الي المجاز انواع منها ما يعرف بصحة النفي كما
في قولك في البليد هذا حمار فانه يصح نفي الحمار عنه ومنها ما يعرف بجمع اللفظ
الدال عليه على خلاف جمع الحقيقة كالامر بمعنى الفعل مجازا الجمع على امور بخلافه
بمعنى القول حقيقة فيجمع على اوامر ومنها ما يعرف بلزوم تقييده اي
تقييد اللفظ الدال عليه اي لا ينفك عن التقييد بالقرينة المانعة
اذ هي المصححة للاستعمال بخلاف المشترك من الحقيقة كالعين فانه يقيد
من غير لزوم كعين جارية فان القرينة فيه لتعيين احد معانيه لا لصحة
الاستعمال قوله كجناح الذل اي لين الجانب ونار الحرب اي شدته فانه
التزم تقييد كل من الجناح والنار بما اضيف اليه واعلم ان ظاهر هذا
التمثيل ان استعمال الجناح في لين الجانب والنار في الشدة من قبيل المجاز
في المفرد وان الاضافة الي الذل والحرب قرينة المجاز وان التزامها علامة
تمييز المجاز عن الحقيقة وعلى هذا فالعلاقة المشابهة الظاهرة
من حيث انه يحصل بجناح الطاير صون فراخه وحفظهم مما يوذيهم

Copyright © King Saud University